كان يوم القيمة نادي منادي من كان
له على احد فليقم الا العافون عن
الناس وتلى قوله تعالى فمن عفى
واصلح فاجره على الله وقال
علي كرم الله وجهه اولى الناس بالعفو
اقدرهم على العقوبة وكان
المامون يحب العفو ويوثره ويقول
لقد حبب الي العفو حتى اني اخاف ان لا
اثاب عليه وكان
يقول لو علم اهل الجرايم مابجي عفوي
للعفو لارتكبوها وقال
لو علم الناس لذتي للعفو ما تقربوا
الي الا بالجنايات وقال ابن المعتز
لا تسن وجه العفو الا بالتقريع وكان
يقول ما اذاني احد الا اخذت في
امره باحد ثلاث ان كان فوقي
عرفت له فضله وان كان مثلي
تفضلت عليه وان كان دوني اكرمت
نفسي عنه وكان مشهورا بين
الناس بالحلم وبذلك ساد عشيرته
وكان يقول وجدت الاحتمال
انصر من الرجال وقيل له ممن تعلمت
الحلم قال من قيس بن عاصم كنا نختلف
اليه في الفقه ولقد حضرت عنده
يوما وقد اتوه باخ قتل ابنه جاوا به مكتوفا
قال دعوتم اخي اطلقوه واحملوا الى ام ولدي
ديته فانها غريبة ليست من قومنا

وانشا

٢١٦

وانشا يقول ⁂

اقول للنفس تاساو تعزية ⁂
احدى يدي اصابتني ولم ترد ⁂
كلاهما خلف من فقد صاحبه ⁂
هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي ⁂

وقيل الكريم اذا قدر غفر واذا راى زلة
ستر وقالوا ليس من عادة الكرام
سرعة الانتقام وقيل من انتقم فقد
شفى غيظه واخذ حقه ولم يجب
شكره ولم يحسن في العالمين ذكره
والعرب تقول لا سودد مع انتقام
وقال المنصور لجان عجز عن العذر
ما هذا الوجوم وعهدي بك خطيب
السنا فقال يا امير المومنين
ما هذا موقف مباهاة ولكنه موقف
توبة والتوبة تكون بالاستكانة والخضوع
فرق له وعفى عنه وسعى الى المنصور
برجل من ولد الاشتر النخعي ذكر عنه
الميل الى بني علي فاحضره فلما مثل
بين يديه قال يا امير المومنين
ذنبي اعظم من نقمتك وعفوك اوسع
من ذنبي ثم قال شعر ⁂

فهبني مسيا كالذي قلت ظالما ⁂
فعفوا جميلا كي يكون لك الفضل ⁂
فان لم اكن للعفو منك لسوما ⁂
اتيت به اهلا فانت له اهل

فعفى عنه وامر له بصلة واحضر الي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)